# دلالات امامة اهل البيت عليهم السلام في روايات الزهري

الاستاذ المساعد الدكتور
شكري ناصر عبد الحسن
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

# دلالات امامة اهل البيت عليهم السلام في روايات الزهري

الاستاذ المساعد الدكتور
شكري ناصر عبد الحسن
جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

**ملخص البحث :**

تعد الأمامة مصدراً مهماً من مصادر الفكر الأسلامي ، وذلك لجذورها العميقة في مصادر التشريع الأساسية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ـ وذلك فقد حظيت بأهتمام بالغ ومنقطع النظير من علماء المذاهب الأسلامية المختلفة . ويتطلع هذا لبحث الى الوقوف على أهم الدلائل المرتبطة بالأمامة أستناداً الى الى ماجاءت به روايات الزهري الذي يمثل أحد أعمدة الرواية التي تتفق في مضامينها مع ما جاءت به أدلة مدرسة أهل البيت عليهم السلام لذا وجدنا من المفيد الوقوف عليها وقرائتها وبيان أهميتها في التأهيل لهذا المصدر .

## دلالات امامة اهل البيت عليهم السلام في روايات الزهري

تعد الامامة من المفاهيم العقائدية التي اكد عليها علماء الاسلام وذكروا ان الاعتقاد بالامامة ضرورة من ضروريات الدين للفرد المسلم ، وذكروا ان " من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية " [١] . ولكن الاختلاف وقع في تحديد من هو الامام ، البعض قال انه مشهور باسمه وكنيته بالنص ، وانه افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وهو اعلم الناس وتجتمع فيه صفات الكمال [٢] . وذهب اخرون من المسلمين الى ان لفظ الامام لم يحدد في شخص معين او اسماء بذاتها بل هو كل من يتولى امور المسلمين ووجبت بيعته في اعناقهم وطاعته [٣] .

وعلى الرغم من هذه الاختلافات في هذه المسالة فان التراث الفكري الاسلامي قد اخبرنا بانها كانت من امهات المسائل التي حركت الحركة الفكرية واثارت العقول ، وهذا من الجوانب الايجابية على المستوى العلمي ، وقد حفل هذا التراث ايضاً بروايات عديدة ومهمة ومعتبرة نقلت عن الزهري حول عدد من الحوادث التاريخية التي فسرت بانها تدل على امامة اهل البيت عليهم السلام على راي ،او انها تدل على وجوب محبتهم ومودتهم على رأي آخر . وقد حملت هذه الروايات العديد من الدلالات التي تثبت من خلالها امامة اهل البيت عليهم السلام ، وسناتي عليها تباعاً .

وقبل الخوض في تفاصيل البحث نضع امام القارئ تعريفاً موجزاً بشخصية الزهري ، فالزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابو بكر القرشي الزهري[٤] ، كانت ولادته سنة (٥٢هـ)[٥] ، اما وفاته فقيل انها كانت (١٢٤هـ)[٦]،وفي رواية (١٢٥هـ)[٧]

اخذ الزهري علومه الدينية عن مجموعة من شيوخ علماء الصحابة والتابعين ، وعد من كبار الحفاظ والفقهاء التابعين [٨] ، واحد ائمة الحديث عند المسلمين [٩] ، وهو اول من دون الحديث بامر من عمر بن عبد العزيز، كان ذلك خلال فترة خلافته [١٠] ، وهذا يعني ان عمر بن عبد العزيز راى فيه انه اكثر رجال الحديث الماماً واستيعاباً له . وكان كثير الرواية اذ بلغ حديثه على رواية الفان ومائتان ، نصف منها مسند [١١] ، وفي رواية اخرى ان له الف حديث[١٢] .

وبعد هذا العرض الموجز ناتي تباعاً للتعرف على اهم الدلالات التي تتعلق بموضوع امامة اهل البيت (عليهم السلام) والتي تضمنتها روايات الزهري .

## الحوادث التاريخية

اول ما تطالعنا به المصادر من هذه الحوادث في رواية الزهري ما اطلقت عليه المصادر التاريخية حادثة غدير خم [١٣] .

روى الزهري ، قال : " لما حج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجة الوداع وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خم [١٤]، وهوما بين مكة والمدينة ، وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة [١٥] ، فقال : أيها الناس اني مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلغت ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت ، قال : وأنا أشهد أني بلغت ونصحت ، ثم قال : أيها الناس أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأني رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله ، قال : وأنا أشهد مثل ما شهدتم . ثم قال : أيها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي ، ألا وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، حوضي ما بين بصرى [١٦] وصنعاء [١٧] ، عدد آنيته عدد النجوم ، ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وفي أهل بيتي . ثم قال : أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين ؟ قالوا : الله ورسوله أولى بالمؤمنين ، يقول ذلك ثلاث مرات ، ثم قال في الرابعة وأخذ بيد علي : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، يقولها ثلاث مرات ، ألا فليبلغ الشاهد الغائب " [١٨] .

وقد اعتمد بعض المؤرخين الزهري على انه احد الطرق المهمة التي روي عنها حديث الغدير [١٩]، ويعد نقل الزهري وروايته لهذه الحادثة من الامور المهمة ويحمل قيمة تاريخية كبيرة اذ انها جاءت عن طريق راوٍ من الرواة المعتمدين والموثقين عند عامة المسلمين ، وبالرغم من ان الاسلوب الذي نقل به الزهري هذه الرواية يحمل بعداً تاريخياً ، الا انها في الوقت ذاته ترمز الى مسالة مهمة وحساسة في الساحة الفكرية الاسلامية وهي مسالة الخلافة والامامة ، وتؤسس لقاعدة فكرية مهمة وهي ان الاعتقاد بالامامة لم يأت من فراغ او انه وليد صراعات فكرية بل له جذوره التاريخية الممتدة الى العقد الاول من عمر الدولة الاسلامية ،لا سيما وانها جاءت في مساحة واسعة من التراث الاسلامي ، ولا نبتعد كثيراً عن هذا

البحث لتأكيد ذلك بل نكتفي بذكر عدد من مصادر ذلك التراث ونقتصر على رواية الزهري موضع البحث .

ومن الحوادث التاريخية التي نقلها الزهري في الموضوع ذاته اي موضوع الامامة روى الزهري عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله" إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلا ثم ينادي مناد من بطنان العرش : اين محمد فأجيب ، فيقال لي ارق فأكون في اعلاه ثم ينادي الثانية اين علي بن ابى طالب فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق بأن محمدا سيد المرسلين وان عليا سيد الوصيين ، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله فمن يبغض عليا بعد هذا ؟ فقال : يا اخا الانصار لا يبغضه من قريش إلا سفحي ولا من الانصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي " [٢٠] .

وهذه الرواية هي الاخرى ايضا تؤكد على موضوع الامامة ومن هو الوصي الذي يخلف النبي صلى الله عليه وآله ، والظاهر من الرواية انها اشارت الى وجوب الاعتقاد والايمان بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وانكارها دلالة كفر نعمة الولاية وهذا واضح من خلال :

١-النداء الذي تلقاه النبي صلى الله عليه وآله من بطنان العرش( ثم ينادي الثانية اين علي بن ابى طالب فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق بأن محمدا سيد المرسلين وان عليا سيد الوصيين) اذ تدل بما لا يقبل الشك على ان امامته هي امر من الله تعالى.

٢-ان انكار هذه الولاية من موجبات الكفر والخروج عن ملة الاسلام وهذا ما نفهمه من سؤال الرجل وجواب رسول الله صلى الله عليه وآله : فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله فمن يبغض عليا بعد هذا ؟ فقال : يا اخا الانصار لا يبغضه من قريش إلا سفحي ولا من الانصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعي ولا من سائر الناس إلا شقي .

والرواية من حيث السند فان المصادر المذكورة ذكرتها عن احد الصحابة الكبار وهو انس بن مالك وهو ممن عمل كثيراً قرب النبي صلى الله عليه وآله وبالتالي سمع كثيراً من الاحاديث قد لايكون سمعها غيره ، اما راوي هذه الرواية فهو اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي المتوفى سنة (٢٤٥هـ ) فقد قال عنه ابن ابي حاتم الرازي " سالت عنه ابي فقال صدوق"[٢١] اما الذهبي فقال: " قال فيه ابن ابي حاتم ( يعني الرازي ) " سالت عنه ابي فقال صدوق " ــ وقال ايضاًــ " الشيخ الامام محدث الكوفة "[٢٢] ، وقال ابن حجر " صدوق يخطئ " [٢٣] ، اما عن تشيعه قال ابن عدي " وانما انكروا عليه الغلو في التشيع ، واما الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه " [٢٤] ، وقال الذهبي " وكان من شيعة الكوفة " [٢٥] .

فالمفهوم من هذه الاراء ان اسماعيل بن موسى امام من ائمة الحديث وصف بالصدوق ، الا ان تشيعه جعل بعض رواياته غير مقبولة عند بعض العلماء ، ولكن مما يمكن ان يقال ان هناك حالة من الانتقائية عند البعض في التعامل مع احاديثه فنجد انهم ينقلون عنه احاديث في موضوعات اخرى ولم يعلقوا على ضعفها[٢٦] في حين انهم يتهمون حديثه هذا بالبطلان والموضوع .

## ١- الالقاب

من مؤشرات الامامة التي نقلها الزهري في احاديثه هو الالقاب والصفات التي تشترك في معانيها وتدل على امامة اهل البيت عليهم السلام الرواية التي تحدثت عن تحديد خلافة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فيما نقله عن ابن عباس :" قال رسول الله : لما أسري بي إلى السماء قيل لي : يا محمد من خلفت في الأرض ؟ قلت : سبحانك يا إلهي أنت أعلم بذلك مني ثم قيل ( لي ) الثانية : يا محمد من خلفت في الأرض ؟ قلت : سبحانك أنت أعلم بذلك مني ثم قيل لي الثالثة : يا محمد من خلفت في الأرض ؟ قلت : سبحانك يا إلهي أنت أعلم بذلك مني خلفت فيها خير أهلها لأهلها علي بن أبي طالب " (٢٧).

والنص فيه اشارة واضحة الى مسألة الخلافة ، ويرتبط موضوع الخلافة بموضوع الامامة ارتباطاً وثيقاً ، وهما يحملان معنى واحد ، فالخلافة " انما سميت خلافةً لان الثاني يجيئ بعد الاول قائماً مقامه " (٢٨) وقيل ان " الخلافة : الامارة والامامة ... والخليفة المستخلف والسلطان الاعظم " (٢٩) .

فهي تعني اذاً الرياسة والقيادة وهو ما يتفق تماماً مع معنى الامامة ، قال اهل اللغة : " والإمام ما ائتم به من رئيس وغيره ، والجمع أئمة " (٣٠) و " يقال : فلان إمام القوم ، معناه هو المتقدم لهم ، ويكون الإمام رئيسا كقولك إمام المسلمين " (٣١).

اما من ناحية التجذير التاريخي لهذا الجانب فالروايات كثيرة ومتواترة في هذا المعنى نذكر هنا بعض الشواهد ، منها الحديث الذي ذكرته كتب الحديث :" أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي ؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي "(٣٢) .

واشار العلماء الى صحة هذا الحديث من جهة السند قال ابن ابي عاصم " اسناده حسن ورجاله ثقات رجال الشيخين ... صحيح الاسناد " (٣٣)

واحتمل موضوع الخلافة نقاشات مثيرة بين المدارس الفقهية والكلامية الاسلامية وكل له ادلته وشواهده في اثبات الفكرة التي يعتقد بها ، ففي الوقت الذي اتفقت فيه كلمتهم الى عدد الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كما جاءت الاحاديث بذلك صراحة ، ففي صحيح البخاري قال (صلى الله عليه وآله) : " لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش " (٣٤) ، الا ان الخلاف بدا واضحاً في تحديد الاسماء التي يتمثل بها هذا العدد .

اما مدرسة اهل البيت فقد حسمت امرها في تحديد اسماء هؤلاء الخلفاء (الائمة ) وفيما يتعلق بعدد الائمة ايضاً وانهم اثنا عشر اماماً ، كان للزهري ايضاً رواية في ذلك ، اذ دخل على الامام علي بن الحسين في مرضه وسئله " إلى من نختلف بعدك ؟ قال عليه السلام : إلى ابني هذا - وأشار إلى محمد - وصيي و باقر العلم ، سوف يختلف إليه خلص شيعتي ، فيقر لهم العلم بقرا ، قلت : هلا أوصيت إلى أكبر أولادك ! قال عليه السلام : الإمامة ليست بالصغر والكبر ، هكذا عهد إلينا رسول الله عليه السلام ، ووجدناه في اللوح

والصحيفة[٣٥] ، قلت : فكم يكون الأوصياء من بعده ، قال : وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر إماما بأسمائهم وأسماء آبائهم و أمهاتهم ، ثم قال : يخرج من صلب ابني محمد سبعة منهم المهدي " [٣٦].

ويوثق هذا الحديث ومضمونه ما ورد عن اهل البيت (عليهم السلام) فعن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : " من ال محمد اثنا عشر اماما كلهم محدَثون "[٣٧]

اما مدرسة الصحابة فما زال هذا الحديث غامضاً عندهم ، فكل من تعرض له فسره تفسيرا يخالف به غيره . قال المناوي : " وقد وجد من الاثني عشر ، الخلفاء الأربعة ، والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز ، هؤلاء ثمانية ، ويحتمل أن يضم إليهم المهدي العباسي ، لأنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين ، والظاهر العباسي أيضا لما أتيه من العدل ، ويبقى الاثنان المنتظران ، أحدهما المهدي من أهل البيت "[٣٨] . وقال ابن حجر : " وقد مضى منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة " [٣٩] .

وفي موضوع الخلافة ايضاً روى الزهري عن ابن عباس حديثاً اخر يبين فيه اشارة النبي صلى الله عليه وآله الى ان علي بن ابي طالب عليه السلام هو وصيه من بعده قال " رأيت حسان بن ثابت واقفا بمنى والنبي صلى الله عليه وآله وأصحابه مجتمعين ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: معاشر المسلمين هذا الامام علي بن أبي طالب سيد العرب والوصي الأكبر ، منزلته مني منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه ، يا حسان قل فيه شيئا ، فأنشأ حسان بن ثابت يقول [٤٠] :

لا تقبل التوبة من تائب ... إلا بحب ابن أبي طالب

أخي رسول الله بل صهره ... والصهر لا يعدل بالصاحب

ومن يكن مثل علي ... ردت له الشمس من المغرب

ردت عليه الشمس في ضوئها ... بيضا كأن الشمس لم تغرب "

ومن دلالات الامامة التي اشارت اليها روايات الزهري هو مصطلح **امير المؤمنين** ففي رواية له عن عبد الله بن عباس قال : " كنا مارين في أزقة المدينة يوما إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك السلام يا أمير المؤمنين كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت ونومي خطرات ويقظتي فزعات ، وفكرتي في يوم الممات " [٤١] .

وتتجسد دلالة لقب امير المؤمنين على امامة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في كونها حصرت هذا مصطلح به ومن كان اميراً للمؤمنين من باب اولى ان يكون اماماً لهم ، وواقعاً ان التجانس واضح بين المفهومين الامام وامير المومنين فلا خلاف ان السامع لا يذهب فهمه بعيداً عندما يسمع بهما.

هذا فضلاً عن وحدة المعنى اللغوي والاصطلاحي ، فقد اتضح فيما تقدم المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الامام وانه يعني القيادة والرياسة .

اما مصطلح الامير : " الامرة والامارة وصاحبها اميرٌ ومؤمر ، امّرت فلاناً اي جعلته اميراً ، وامر فلان على قومه اذا صار اميراً " (٤٢)،وقيل " الامير من يتولى الامارة ،امَّر فلان الامارة :صيّره اميراً " (٤٣).فالامام والامير اذاً وفقاً للمعنى اللغوي والاصطلاحي ينتهان الى نتيجة واحدة وهي الرياسة وتولي امور الناس ( المسلمين ) .

ويعزز ذلك ما اكدت عليه الاحاديث والروايات التاريخية منها ما ذكر عن النبي (صلى الله عليه وآله) في علي بن ابي طالب عليه السلام بانه امير المؤمنين " لا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره "(٤٤). وينحصر لقب أمير المؤمنين بالامام علي عليه السلام ، لنص رسول الله (صلى الله عليه وآله) " معاشر الناس : إن عليا خليفة الله ، وخليفتي عليكم بعدي ، وإنه لأمير المؤمنين وخير الوصيين " (٤٥) وقوله (صلى الله عليه وآله) " سلموا على علي بإمرة المؤمنين " (٤٦)، " وسئل الصادق عن القائم(عليه السلام) يسلم عليه بإمرة المؤمنين ؟ قال : لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يسم به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر" (٤٧) .

ويثبت من خلال هذه الاحاديث ان الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) هو اول من أُطلق عليه لقب امير المؤمنين ، ولم يثبت ان الخليفة عمر بن الخطاب هو اول من اتخذه ، وأطلق ابن حجر عدة اراء في ذلك وهو يتحدث عن مقتل مسيلمة الكذاب : " قوله ( فقالت جارية على ظهر بيت وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود ) هذا فيه تأييد لقول وحشي إنه قتله لكن في قول الجارية أمير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون له يا رسول الله ونبي الله والتلقيب بأمير المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتأمل هذا وأما قول ابن التين كان مسيلمة تسمى تارة بالنبي وتارة بأمير المؤمنين فإن كان أخذه من هذا الحديث فليس بجيد وإلا فيحتاج إلى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلمة قتله العبد الأسود ولم يقل أمير المؤمنين ويحتمل أن تكون الجارية أطلقت عليه الأمير باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار إيمانهم به ولم يقصد إلى تلقيبه بذلك والله أعلم ثم وجدت في كلام أبي الخطاب بن دحية(٤٨) الانكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلمة قبله كما أخرجه البخاري في قصة وحشي يشير إلى هذه الرواية وتعقبه ابن الصلاح ثم النووي قال النووي وذكر ابن الصلاح أن الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح فإنه ليس في هذا الحديث إلا أن الجارية صاحت لما أصيب مسيلمة وا أمير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك واعترض مغلطاي أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب أيضا بأنه لم يلقب به وإنما خوطب بذلك لأنه كان أول أمير في الاسلام على سرية "(٤٩)

ويرى احد الباحثين ان الخليفة عمر " قد منح نفسه صلاحيات تشريعية الامر الذي لم يفعله أبو بكر ، فهو بذلك لم يعد خليفة بمعنى النائب بل تصرف كتصرف أمير الجيش ، وهكذا تخلى عمر عن لقب خليفة

ليكتسب لقب أمير المؤمنين " [٥٠] ويرى محمد بيومي مهران :" كان هذا اللقب هو اللقب التالي للخليفة ، ذلك أن عمر بن الخطاب منعاً " لتكرار لفظ خليفة بالنسبة إلى من يتولى أمور المسلمين من الخلفاء أمر أن يستبدل لفظ خليفة رسول الله بعبارة أو لقب أمير المؤمنين " [٥١] .

ومن روايات الزهري التي تحدثت عن القاب الائمة (عليهم السلام) ما ذكره في الامام علي بن الحسين (عليه السلام) " ، قال [٥٢] : كنت عند الحسين بن علي إذ دخل علي بن الحسين الاصغر ، فدعاه الحسين (عليهما السلام) وضمه إليه ضماً ، وقبل ما بين عينيه ، ثم قال : بأبي أنت ما اطيب ريحك وأحسن خلقك ، - فتداخلني من ذلك - فقلت : بابي أنت وامي يابن رسول الله ، إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فيك فإلى من ؟ قال : علي ابني هذا هو الامام أبو الائمة . قلت : يا مولاي هو صغير السن ! قال عليه السلام : نعم إن ابنه محمد يؤتم به - وهو ابن تسع سنين - ثم أطرق ، ثم قال عليه السلام : ثم يبقر العلم بقرا " [٥٣] .

والروايات هذه التي نقلها الزهري عن الامام علي بن الحسين (عليه السلام) تشير الى مسيرة الامامة ابتداءً من الامام الحسين بن علي (عليه السلام) ، اذ ان انطلاقة هذه المسيرة من بعده كانت في ذريته والتي تبدأ بعلي بن الحسين (عليه السلام) ، كما ذكرت الرواية ايضاً الامام الذي يتولى هذا المنصب بعد علي بن الحسين(عليه السلام) لتكون في ابنه الامام محمد الباقر ، وواقعاً ان هذه الرواية تحمل اهمية كبيرة اذ انها نقلت عن الزهري وهو ممن عاصر الامام وتعلم علومه منه ، ومن هنا لايمكن الا القول بواقعية هذه الحادثة ،لاسيما مع وجود ما يؤكدها من الروايات.

روى جابر الجعفي[٥٤] عن ابي جعفر الباقر قال:" قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)لعلي بن ابي طالب(عليه السلام) : يا علي انا وانت وابناك: الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين اركان الدين ودعائم الاسلام " [٥٥]. وفي رواية اخرى " ومن الحسين ائمة هداة ، اعطاهم الله علمي وفهمي " [٥٦]. فهاتين الروايتين وغيرهما تؤكدان ما جاءت به رواية الزهري في امامة الائمة من ابناء الحسين(عليه السلام) .

## ٢- الصفات

وفي مجال اخر من مجالات الامامة يضع الزهري بين ايدينا واحدة من صفات الامامة التي يتشابه بها الامام مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي يجب ان تتوفر في شخص الامام الذي يتولى الامامة بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فقد روى الزهري عن انس بن مالك انه قال : " سمعت أبا هريرة يقول جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه تمر فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه ، فعددته ثلاثا وسبعين تمرة ، ثم مضيت من عنده إلى عند علي بن أبي طالب وبين يديه تمر فسلمت عليه فرد علي وضحك إلي وناولني من التمر ملء كفه فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون تمرة فكثر تعجبي من ذلك فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله جئتك وبين يديك تمر فناولتني ملء كفك فعددته ثلاثا وسبعين تمرة ثم مضيت إلى عند علي بن أبي طالب وبين يديه تمر

فناولني ملء كفه فعددته ثلاثا وسبعين تمرة فتعجبت من ذلك ، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال يا أبا هريرة أما علمت أن يدي ويد علي في العدل سواء " (٥٧) .

فمن جهة موقعية الحديث ووثاقته يقول احد الباحثين " قلت ذكره محدث الشام في كتابه ( أي ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ) عن محدث العراق( الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد) كما أخرجناه سواء ، وهو نوع عزيز الوجود وقد سماه بعضهم برواية الاقران وبعضهم برواية الأكابر عن الأصاغر ، وقد عنى جماعة من الحفاظ بجمع هذا النوع من الأحاديث والأخبار" (٥٨) .

اما من حيث انطباق هذه الصفة على صفات الامامة ومدى تطابقها مع النبوة فقد وردت جملة احاديث تبين هذا المعنى منها ما وروي في الحديث عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : " كلما كان للرسول (صلى الله عليه وآله) فلنا مثله إلا النبوة والأزواج "، والاستثناء دليل العموم ، فهم شركاؤه في كل ما رويناه له من الفضل ، وما لم نروه ، وما لم يصل علمه إلينا (٥٩) .

وفي مدرسة اهل البيت عليهم السلام حددت مجموعة من الصفات الواجب توفرها بالامام قالوا :" وصفات الأئمة نوعان : ما يعرف عقلاً ، وما يعرف سمعاً . فالأول : أن يكون معصوماً عن كل قبيح ، منزهاً عن كل معصية ، منصوصاً عليه ، مدلولاً على عينه بالمعجز ، وأن يكون أعلم الناس بالأحكام الشرعية ووجوه السياسة والتدبير ، وأن يكون أفضل من رعيته . وأن لا يكون مشين الخلقة لأجل التنفير . وأما ما يعرف سمعاً : فهو أن يكون رجلاً عدلاً هاشمياً ، أعلم الناس وأفصحهم وأحكمهم وأتقاهم وأشجعهم وأشرفهم وأنصحهم وأصبرهم وأزهدهم وأسماهم وأعبدهم وأشفقهم عليهم وأشدهم تواضعاً لله وآخذهم بما أمر الله به وآلفهم عما نهى الله عنه ، وأولى الناس منهم بأنفسهم ..." (٦٠) فهذه الروايات تؤكد بما لايقبل الشك الاشتراك الحقيقي في الصفات والنعوت بين النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام .

اذاً فان رواية الزهري قد فتحت الباب على مصراعيه امام العقل الاسلامي في ان يتفكر عن دواعي هذا التشابه ولماذا اختص الامام علياً وابناءه عليهم السلام بهذا الاختصاص دون غيرهم ، وان كان النبي (صلى الله عليه وآله) يجيب ابا هريرة حين ساله بتعجب بان يد النبي صلى الله عليه وآله ويد علي واحدة ، ولكن الاجابة بحد ذاتها تدعونا الى مزيد من التفكر والتأمل وان نجمع بينها وبين ما ورد من احاديث تتعلق بصفات الامام والنظر بواقعية وحيادية الى هذه الروايات ، فمثلما اننا نقبل ونتفاعل مع الروايات التي تتفق مع توجهاتنا العقائدية يتوجب علينا في الوقت ذاته ان نفهم ونتقبل الروايات المقابلة لا ان نرفضها فنصبح جاهلين برؤية الاخر وهو نقيض لما يسمى اليوم بالراي والراي الاخر .

المظهر الاخر الذي اتحفنا به الزهري من مظاهر التشابه بين النبي صلى الله عليه وآله والامام علي بن ابي طالب انه يسمع ويرى ما يسمعه ويراه رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت الروايات انه لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء كلمه الله تعالى ، فقال : " يا محمد أتشتهي أن ترى علي بن أبي طالب في مقامك هذا ؟ قلت : نعم ( يا ) إلهي .

قال : فالتفت عن يمينك قال : فالتفت فإذا بعلي يسمع ويرى " [٦١]. وذهب ابن ابي الحديد الى تاكيد هذا المعنى ، بما رواه عن الامام علي نفسه قوله : " لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله ، فقلت يا رسول الله ، ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان ، قد أيس من عبادته ، انك تسمع ما اسمع ، وترى ما أرى ، الا انك لست بنبي ، ولكنك لوزير ، وانك لعلى خير" [٦٢] .

ان لنقاوة الروح التي كان الامام علي (عليه السلام) يتحلى بها ، والتربية المستمرة التي كان يحظى بها في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كل ذلك كان سببا في أن يتصف (عليه السلام) ببصيرة نافذة وقلب عقول ، وأذن سميعة واعية مكنته من أن يرى أشياء ويسمع أصواتاً تخفى على الناس ويتعذر عليهم سماعها ورؤيتها ، كما يصرح نفسه بذلك إذ يقول : " أرى نور الوحي والرسالة ، وأشم ريح النبوة " [٦٣] وقال ايضاً : " ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري " [٦٤] ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) : " كان علي (عليه السلام) يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة ، الضوء ويسمع الصوت "[٦٥] .

وقد تثير مثل هذه الاقوال استغراباً كونها خروج عن المالوف كما يقال او انها تنسب امور لا يمكن نسبتها الا الى الانبياء عليهم السلام ، ونحن لا نريد ان نذهب الى الاثباتات العقلية للاستدلال على امكانية هذا الامر لغير الانبياء ، بل نقتصر هنا على عدد من الاحاديث التي نقلتها كتب الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله .

عن انس بن مالك قال " أخبرني بعض من لا أتهمه من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وبلال يمشيان بالبقيع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال هل تسمع ما أسمع قال لا والله يا رسول الله ما أسمعه قال ألا تسمع أهل هذه القبور يعذبون يعنى قبور الجاهلية " [٦٦].

قال البيهقي " وفي كل ذلك دلالة لمن آمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله على جواز تعذيب من انتقضت بنيته في رؤيتنا أو صار رميما في أعيننا عذابا يسمعه من أراد الله سبحانه أن يسمعه دون من لم يرد ، ويشاهده من أراد الله تعالى أن يشاهده دون من لم يرده " [٦٧] .

وروى المتقي الهندي حديثاً يستدل من خلاله امكانية حصول الرؤية والسماع لغير الانبياء في بعض الامور الغيبية ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال " لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر الذي أسمع منه " [٦٨] .

والحاصل أن منزلة علي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) تقتضي أن يسمع منه (صلى الله عليه وآله) ما لا يسمعه غيره ، وأن يعلم منه ما لا يعلمه غيره ، كما صح عند المسلمين مثل ذلك ( وان كنا نرى ان مثل هكذا روايات انما يراد بها تبرير كثرة ما رواه ابو هريرة من احاديث فضلاً غرابة كثير منها ) في أبي هريرة فيما أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة إذ قال : " إن الناس يقولون : أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا . ثم يتلوا ( إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات _ إلى قوله _ الرحيم ) [٦٩] ، إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم

، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشبع بطنه ، ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظون " (٧٠).

وأخرج أيضا عنه أنه قال : " حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وعاءين ، فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم " (٧١) . فإذا صح مثل ذلك في حق أبي هريرة الذي لم تزد صحبته أكثر من ثلاث سنين (٧٢) فمن باب أولى يصح مثله على الأقل في حق علي (عليه السلام) الذي صحب النبي (صلى الله عليه وآله) منذ نعومة أظفاره إلى أن التحق النبي (صلى الله عليه وآله) إلى جوار ربه(٧٣).

نقل ابن ابي شيبة " قال علي : كنت إذا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطاني ، وإذا سكتُ ابتدأني " (٧٤) .

لقد كشفت لنا رواية الزهري حقيقة مهمة ومنزلة لم يثبت انها كانت لاحد غير الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) مما اعطته مؤهل اخر من مؤهلات خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ، خصوصاً وان مصادر المسلمين قد اشارت الى امكانية حصول مثل هذا الامر لغير الانبياء ولا محذور في ذلك .

ويبدو ان الامام علي (عليه السلام) قد اجتمعت فيه من الصفات التي جعلته الشخص الاكثر اهليّة دون غيره من بقية المسلمين لتولي منصب الخلافة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ففضلاً عن ما ذكرناه من المناقب والفضائل التي دلت بشكل اوباخر على امامته ، فان الزهري يزودنا هذه المرة برواية يجمع فيها صفات الانبياء من ادم (عليه السلام) وحتى الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله) في الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقد روى عن ابي هريرة " قال : بينا النبي (صلى الله عليه وآله) في محفل من أصحابنا إذ قال : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى عيسى في سنته ، وإلى محمد في تمامه وكماله ، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل . فنظر الناس متطاولين فإذا هم بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) كأنما ينقلع من صبب (٧٥) ، وينحط من جبل " (٧٦) .

ولم نذهب الى كثير من الادلة التاريخية في اثبات هذه الصفات للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فقد عرف بين الصحابة ان اعلم الناس بالقران والسنة ومن هنا فان الحديث عن اجتماع هذه العلوم في شخصيته اصبح من المسلمات عند المسلمين ، فهذا الخليفة عمر بن الخطاب يقول : " لولا علي لهلك عمر " (٧٧) ، وصرح ابن أبي الحديد أنه مصدر العلوم ، لأن جميعها مستند إليه(٧٨) .

ثم ان هذه الصفات التي تشابه بها الامام علي (عليه السلام) مع جميع الانبياء انما هي طريق من طرق الاستدلال على امامته (عليه السلام) كونها عدت من الفضائل التي اختص بها دون غيره هذا فضلاً عن ان بقية الفضائل التي ذكرت للاخرين انها اجتمعت وتكاملت جميعها فيه " ، والكامل الفضائل من اجتمعت فيه ولا يقال به من لم تجتمع فيه " (٧٩) .

وصرح القران الكريم في بعض اياته عن اجتماع جملة من الخصال في شخص ولا تتوفر في غيره فيكون هو قد تكامل في هذه الخصال ، يقول الشريف المرتضى " أن الله سبحانه قال : ( ليس البر أن تولوا

وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله . واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ) (٨٠) فجمع الله تبارك اسمه وتعالى هذه الخصال كلها ثم شهد لمن كملت فيه بالصدق والتقى على الاطلاق ، فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى وهذه الثانية أن اتبعوا الصادقين الذين باجتماع هذه الخصال التي عددناها فيهم ، استحقوا إطلاق الاسم بصادقين " (٨١) .

كما ذكرت المصادر بعض صفات وسجايا وخصال الانبياء التي عرف بها نبينا محمد(صلى الله عليه وآله) ولو كانت فيه واحدة منها كانت كافية على صدق نبوته، يقول ابن شهراشوب: " كان النبي صلى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفا بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحد بأحدها لدل على جلاله فكيف من اجتمعت فيه كان نبياً أميناً صادقاً حاذقاً أصيلاً نبيلاً مكيناً فصيحاً عاقلاً فاضلاً عابداً زاهداً سخياً كمياً(٨٢) قانعاً متواضعاً حليماً رحيماً غيوراً صبوراً موافقاً مرافقاً لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عيافاً(٨٣) " (٨٤).

وفي ضوء هذا الراي يمكن القول ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما جمع خصال وصفات الانبياء في الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فانه قد شهد له بالافضلية على بقية اصحابه (رضي الله عنهم) ، والافضلية طريق من طرق اثبات الامامة والخلافة .

وقد ثبت عند المسلمين ان الامام لا يعزل وان ثبت فسقه ما دام قد اجتمعت فيه شروط الامامة براً كان او فاجراً وان عمل الكبائر(٨٥) ، وعلى هذا الاساس اليس من الاولى اتباع وطاعة والقول بامامة من اجتمعت فيه خصال الانبياء .

ولذلك نجد ان ابن ابي الحديد عندما يقف على كتاب الامام علي (عليه السلام) الى معاوية الذي يقول فيه " ما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي . وإنك إذ تحاولني الأمور ( ٥ ) وتراجعني السطور كالمستقل النائم تكذبه أحلامه . أو المتحير القائم يبهظه مقامه . لا يدري أله ما يأتي أم عليه . ولست به ، غير أنه بك شبيه . وأقسم بالله إنه لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم . واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك" (٨٦) ، يقول " فعلى هذا يريد بالمناقبة المشابهة بالنسب . يعنى أن معاوية وإن كان في النسب له بعض المشابهة معه (عليه السلام) من حيث القرشية والقرابة ، ولكنه إذا نظرت إلى أن الإمامة هي نبوة مختصرة لا يصلح لها إلى من اجتمعت فيه فضائل من النبوة ومناقب تضارعها وسوابق تتلوها ، وأما الطلقاء وأبناء الطلقاء فليس لهم أن يتعرضوا لان يكونوا من أداني موالي أربابها " (٨٧) .

ثم انه يمكن الفهم من هذا الحديث الذي رواه الزهري انه فيه اشارة الى خصوصية منصب الامامة كالخصوصية الموجودة في النبوة ، فاذا كان الله سبحانه وتعالى قد اختص الانبياء بخصال وصفات ومؤهلات دون غيرهم من البشر ، فلا يستبعد ان يكون قد خص الائمة بمثل تلك الخصال ، انظر ماذا

يصف الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الامامة " إن الإمامة هي منزلة الأنبياء ، وإرث الأوصياء ، إن الإمامة خلافة الله ، و خلافة الرسول صلى الله عليه وآله ، ومقام أمير المؤمنين عليه السلام ، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إن الإمامة زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا ، وعز المؤمنين ، إن الإمامة أس الاسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفئ والصدقات ، وإمضاء الحدود والاحكام ، ومنع الثغور والأطراف " (٨٨) .

فهل كان من الامام علي (عليه السلام) مثل هذا التوجه عندما تولى الخلافة ، الجواب نعم ، فنرى ذلك في احدى خطبه اذ يقول : " : خطب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يوما على منبر الكوفة فقال : " اللهم لا ينبغي ان يكون على الدماء والفروج والمغانم والاحكام ومعالم الحلال والحرام وامامة المسلمين وأمور المؤمنين البخيل لان نهمته في جمع الأموال ، ولا الجاهل فيدلهم بجهله على الضلال ، ولا الجافي فينفرهم بجفائه ، ولا الخائف فيتخذ قوما دون قوم ، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ، ولا المعطل للسنن فيؤدي ذلك إلى الفجور ولا الباغي فيدحض الحق ، ولا الفاسق فيشين الشرع "(٨٩) .

ويبدو ان هناك من كان على معرفة واطلاع بالشروط الواجب توفرها فيمن يتولى منصب الخلافة ، وهذا ما نفهمه من عبارات الحديث الذي دار بين الخليفة عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ، قال ابن عباس لعمر : " لا تصلح الخلافة إلا لمن اجتمعت فيه خمس خصال مع تقوى الله والعقل والعلم واللب والحلم والفطنة وهو من جمع هذا المال من باب حله ووضعه في مواضعه على علم ومعرفة ثم عف عنه من بعد ما جمعه من باب حله ، يعني لم ينفقه إسرافا فيما لا يحل ، الشديد من غير عنف ولا ضجرة ، واللين من غير ضعف "(٩٠) .

ولو تتبعنا تلك الشروط التي ذكرها ابن عباس نجد انها تتوافق وبدرجة كبيرة مع تلك الخصال التي نقلها الزهري للامام علي(عليه السلام) فالتقوى والعقل والعلم والحلم والفطنة هي من خصال الانبياء(عليهم السلام) ولا خلاف في ذلك وقد اجتمعت هذه الخصال جميعاً في شخص علي(عليه السلام) كما نص حديث الزهري .

فاذا كانت الامامة بهذا الوصف فاننا نفهم انما هي منتزعة من النبوة ووارثة لها والوراثة هذه لم تتحدد بامر دون اخر اذ انها مطلقة ، ولذلك تتفق هذه الرؤية اتفاقاً كلياً مع الحديث الذي ذكره الزهري .

وأما دلالة هذا الحديث فانه يدل على أفضلية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب على الأنبياء السابقين ، بلحاظ أنه قد اجتمعت فيه ما تفرق في أولئك من الصفات الحميدة ، ومن اجتمعت فيه الصفات المتفرقة في جماعة ، يكون هذا الشخص الذي اجتمعت فيه تلك الصفات أفضل من تلك الجماعة ، وهذا الاستدلال واضح تماماً ، ومقبول عند المسلمين (٩١) .

اما شبه الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد روى الزهري رواية عن ام المؤمنين السيدة عائشة وهي تتحدث مع رجل من قبيلة ضبة في خلال معركة الجمل : " اين ترى علي بن ابي

طالب ، قال هاهو ذا واقف رافع يده الى السماء ، فنظرت فقالت : ما اشبهه باخيه ، قال الضبي : ومن اخوه ؟ قالت : رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (٩٢).

وهناك بعض الاحاديث التي اشارت الى وجود كثير من حالات التشابه بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) والامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (عليه السلام) (عليه السلام) ، فعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال " كان امير المؤمنين (عليه السلام) اشبه الناس طعمة برسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ياكل الخبز والخل الزيت ... " (٩٣)

وتنتقل روايات الزهري في صفات الامامة الى بقية ائمة اهل البيت(عليهم السلام) ومنها رواية عن الامام علي بن الحسين (عليه السلام) " ما رايت قرشياً افضل من علي بن الحسين (عليه السلام) " (٩٤) ومنها انه روى ": وكان له جلالة عجيبة ،وحق له والله ذلك ، فقد كان اهلاً للامامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله " (٩٥) .

وللامام طاعة واجبة في اعناق الامة وبهذه الطاعة تقام الفرائض وتصان الحرمات وينتشر النظام ، ولكن هذا الامام ووجوب طاعته يتحقق استناداً الى شروط اساسية يحددها لنا الامام علي بن الحسين(عليه السلام) في حديث له مع الزهري اذ روي ان الزهري(٩٦) لقي : " علي بن الحسين (عليهما السلام) في طريق الحج فقال له : يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج و لينه ، إن الله يقول ( إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم - إلى قوله - وبشر المؤمنين ) (٩٧) فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج (٩٨) .

" وما عنى بذلك إلا الائمة (عليهم السلام) لان هذه الاوصاف لا توجد إلا فيهم وإن قام بعض الناس ببعضها فان فيها صفة لا يقوم بها الا المعصومون ، وهو قوله تعالى : ( والحافظون لحدود الله )(٩٩) وهم المعصومون الذين يحفظون حدود الله ولا يتعدونها لان المتعدي لها ظالم لنفسه لقوله تعالى ( ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ) (١٠٠) والمعصوم لا يظلم نفسه ولاغيره" (١٠١).

واذا كان الزهري قد سأل عن ترك الجهاد فان اجابة الامام علي بن الحسين(عليه السلام) قد اخذت ابعاداً اكبر من السؤال وتعدت الى بيان صفات الامام الواجب الطاعة ومعرفة هذه الصفات يتحدد بموجبها الجهاد وغيره من الفرائض ، فوضع الزهري امام هذه الحقيقة المهمة وهي الصفات التي يمكن من خلالها تشخيص الامام وما يترتب على هذا التشخيص من وجوب اتباعه وان اتباعهم ( الائمة ) هو السبيل الامثل لحفظ حدود الله تعالى .

## ٤- المقامات

ومن شواهد الامامة ودلالاتها التي ذكرها الزهري في رواياته هو شاهد الاخوة بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقد روي عن السيدة عائشة انها " قالت لرجل من ضبة (١٠٢) وهو آخذ بخطام جملها أو بعيرها : أين ترى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟ ! قال : هاهو ذا واقف رافع يده إلى

السماء فنظرت فقالت : ما أشبهه بأخيه . قال الضبي : و من أخوه ؟ ! قالت : رسول الله ﷺ . قال : فلا أراني أقاتل رجلا هو أخو رسول الله عليه الصلاة والسلام . فنبذ خطام راحلتها من يده ومال إليه " (١٠٣).

ولا يخفى ما لمقام الاخوة من حجية في تثبيت خلافة الامام علي(عليه السلام) اذ انه حظي به من دون جميع المسلمين ، وترفدنا المصادر بعدد من الروايات التاريخية التي تؤكد هذا المقام ، قال النسائي " قال علي رضي الله عنه : أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب "(١٠٤).

وروى ابن عبد البر: " آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين بمكة ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة وقال في كل واحدة منهما لعلى أنت أخي في الدنيا والآخرة وآخى بينه وبين نفسه فلذلك كان هذا القول وما أشبه من على رضي الله عنه وكان معه على حراء حين تحرك فقال له أثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد " (١٠٥).

وفي رواية اخرى، " عن علي ، قال : أنا عبد الله ، وأخو رسول الله ، وأنا الصديق الأكبر ، وما قالها أحد قبلي ، ولا يقولها إلا كاذب مفتر ، ولقد أسلمت وصليت قبل الناس بسبع سنين " (١٠٦) .

والحديث من حيث السند كان موضع اختلاف بين اهل الجرح والتعديل والاختلاف في احد رواته وهو عباد بن عبد الله فقد وثقه ابن حبان (١٠٧) ، واعتمد هذا الراي سبط ابن العجمي (١٠٨)، وكان ممن روى حديث المؤاخاة كثير بن النواء (١٠٩) عن جميع بن عمير (١١٠) عن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، " قال كثير لجميع تشهد بهذا على ابن عمر ثلاث مرات قال نعم أشهد به عليه " (١١١).

وقد اشتهر بين المحدثين والمؤرخين بان رسول الله (ﷺ) قد اخى بينه وبين علي بل انه اخى بين جميع الصحابة وادخر علياً لنفسه " فآخى بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي يا رسول الله انك قد آخيت بين أصحابك فمن أخي قال رسول الله ﷺاما ترضى يا علي ان أكون أخاك قال ابن عمر وكان علي رضي الله عنه جلدا شجاعا فقال علي بلى يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أنت أخي في الدنيا والآخرة " (١١٢) .

وفي رواية الترمذي " آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ، فقال له رسول الله ﷺ أنت أخي في الدنيا والآخرة " (١١٣)

ولذلك كان امير المؤمنين (عليه السلام) كثيراً ما يحتج بمؤاخاة رسول الله له في احاديثه مع قريش ، " لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال علي أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري فقالوا اللهم لا " (١١٤)

وقد عد ابن عبد البر هذه الفضيلة واحدة من فضائله الكثيرة والمتواترة يقول في هذا المجال " وروينا من وجوه عن علي أنه كان يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها أحد غيري إلا كذاب وكان معه على حراء حين تحرك فقال له رسول الله ﷺ أثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ..."(١١٥).

ويعلل ابو جعفر الاسكافي اسباب اتخاذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً اخاً له بقوله " فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبي (عليه السلام) من علي ، ولا أولى بمؤاخات النبي منه ، فاستحق بمؤاخات النبي (عليه السلام) لتقدمه على القوم ، وكانت مؤاخات علي أفضل من مؤاخات غيره لفضله على غيره " (١١٦).

## النتائج التي خلص اليها البحث :

١- ثبوت العديد من دلالات الامامة التي تقول بها مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) بالروايات التي نقلت عن الزهري .

٢-ان نقل مثل هذه الروايات بوساطة راوي يحتل قيمة علمية عالية عند اتباع مدرسة الصحابة يمثل حجة علمية ناهضة تثبت من خلالها امامة اهل البيت (عليهم السلام) عند جميع المذاهب الاسلامية .

٣-ان قيام الزهري بنقل مثل هذه الروايات عن امامة اهل البيت (عليهم السلام) يعطينا تصورا عن حالة الانفتاح والالتقاء التي كان ينتهجها اهل البيت (عليهم السلام) مع الاخرين بغض النظر عن تواجهاتهم الفكرية والعقدية .

٤-ان قراءة مثل هكذا روايات توحي للقارئ ان امامتهم (عليهم السلام) كانت من الامور المتعارف عليها في المجتمع الاسلامي ، وان كانت الغالبية منه قد اختارت طريق غير طريقهم .

## هوامش البحث

١ - القاضي النعمان ، شرح الاخبار ،٤٨٧/٣ ؛الطوسي ، الرسائل العشر ، ٣١٧ .

٢ - المظفر عقائد الامامية ، ص٦٧ .

٣ - احمد بن حنبل ، المسند ، ٢٥٣/٢ .

٤ - ابن حبان ، الثقات ، ٣٤٩/٥ ؛ ابن عساكر،تاريخ دمشق ،٢٩٤/٥٥؛ الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،١٠٨/١.

٥ - الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،١٠٨/١.

٦ - ابن حبان ، الثقات ، ٣٤٩/٥ ؛ الصدوق ، من لايحضره الفقيه ،٤٨٢/٤.

٧ - ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ١٣٣/٢.

٨ - التبريزي ،الاكمال في اسماء الرجال ، ص١٩٣ .

٩ - التفرشي ، نقد الرجال ،٢٤٠/٤ .

١٠ - التبريزي ،الاكمال في اسماء الرجال ، ص١٩٣ ؛ الشهيد الثاني ، شرح اللمعة الدمشقية، ٢٧/١.

١١- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١١٠/١ .

١٢ -الذهبي ، الكاشف ، ٢١٩/٢ .

١٣ - اتفقت مصادر المسلمين على ذكر هذه الحادثة واجمعت على صحتها ونقلت عن كبار الصحابة (رض) ، ينظر عن هذه الحادثة ( للمثال لا الحصر) : احمد بن حنبل ، المسند ، ٨/١ ؛ النسائي ، السنن =الكبرى ، ٥/ ٤٥ ؛ ابن حبان ، الصحيح ، ١٥/ ٣٧٦ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ٣/ ١١٦-١١٧ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ،١٠٤/٩-١٠٦ .

١٤ - غدير خم : موضع على ثلاثة اميال من الجحفة بين مكة والمدينة ، ينظر البكري ، معجم ما استعجم ، ٢ /٣٦٨.

١٥ - الهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس الى الظهر ، أو من عند زوالها الى العصر، ينظر السيوطي ، شرح سنن النسائي ، ٢٦٩/١ .

١٦ - بصرى: وهي مدينة حوران من ارض الشام ، ينظر البلاذري ، فتوح البلدان ، ١٣٢/١ .

١٧ - صنعاء : كبرى مدن اليمن ، كانت تسمى ازل ، ولحصانتها سميت صنعاء ، وصنعاء ايضاً ناحية من نواحي دمشق ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٦/٣

١٨ - الاربلي ، كشف الغمة ، ٤٩/١-٥٠ ؛ ابن الصباغ المالكي ، الفصول المهمة ، ٢٣٧/١.

١٩ - البحراني ، كشف المهم في طريق خبر غدير خم ، ص٤١ ؛ الماحوزي ، كتاب الاربعين ، ص١٤٣ ؛ النقوي ، خلاصة عبقات الانوار ، ٢٥٧/١ ؛ الاميني ، الغدير ، ٣٢/١ .

٢٠ - المجلسي ، بحار الانوار ،٣٩/ ٢٢٢ ؛ ينظر كذلك باختلاف بعض الالفاظ : الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٢٥٢/١ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٤٤٠/١ ؛ سبط ابن العجمي ، الكشف الحثيث ، ص٧٢ .

٢١ - ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ،١٩٦/٢ .

٢٢ - سير اعلام النبلاء ، ١٧٦/١١ ، رقم ٧٧ .

٢٣ - تقريب التهذيب ،٧٥/١ ، الرقم ٥٦١ .

٢٤ - الكامل ، ٣١٩/١ .

٢٥ - سير اعلام النبلاء ، ١٧٦/١١ .

٢٦ - ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الترمذي ، السنن ، ٥١/١ ؛ ابن ماجه ، السنن ، ٥٣/١ .

٢٧ - محمد بن سليمان الكوفي ، المناقب، ٢١٩/١ ؛ احمد بن عياش الجوهري ، مقتضب الاثر ، ص٢٤ .

٢٨ - ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ص ٣٠٩ ، مادة خلف

٢٩ - ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، ص٢٥١ ، مادة خلف .

٣٠ - ينظر: ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط .ص٢٧ ،مادة امت .

٣١ - ابن منظور ، لسان العرب ، ٢٦/١٢ .

٣٢ - احمد بن حنبل ، المسند ، ٣٣١/١؛ ابن ابي عاصم ، السنة ، ٥٥١/٢ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ٧٨/١٢ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ١٣٣/٣؛ الهيثمي مجمع الزوائد ،١٢٠/٩ ؛ القندوزي الحنفي ، ينابيع المودة لذوي القربى ، ١ /١١٢ .

٣٣ - السنة ، ص٥٥١ .

٣٤ - ٨/ ٤١١ .

٣٥ - يعني الصحيفة المسماة بصحيفة الفرائض وهي من املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن ابي طالب (عليه السلام) وفيها الحلال والحرام والفرائض . ينظر الكليني ، الكافي ، ٩٥/٧ .

٣٦ - علي بن يونس العاملي ، الصراط المستقيم ، ١٣٠/٢ .

٣٧ - علي بن يونس العاملي ، الصراط المستقيم ، ١٣٢/٢ .

٣٨ - فيض القدير ، ٥٨٢/٢ .

٣٩ - فتح الباري : ١٦ / ٣٤١ .

٤٠ الطبري ، بشارة المصطفى ، ص٢٣٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٦٠/٣٧ ؛

٤١ - الميرزا النوري ، مستدرك لوسائل ، ٨/ ٣٧٠ ؛ ابن ابي حاتم العاملي ، الدر النظيم ، ص٢٨٤ . ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ١٨/٧٣ .

٤٢ - الفراهيدي ، العين ، ص٧٣ ، مادة امر .

٤٣ - ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، ص٣٦ ،

٤٤ - ابن الصباغ المالكي ، الفصول المهمة ، ١١٧٢/٢ .

٤٥ - الصدوق ،عيون أخبار الرضا ، ١ / ١٦ :

٤٦ - الابجي ، المواقف ، ٣/ ٦١٨ .

٤٧ - علي النمازي الشاهرودي ، مستدرك سفينة البحار ج ١ / ١٧٩ .

٤٨ - ابي الخطاب بن دحية : عمر بن الحسن الاندلسي المحدث ، تنقل بين كثير من الامصار وسمع وحدث فيها ، مات في الاندلس سنة٦٣٥هـ ، ينظر ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٩٤/٤ .

٤٩ - فتح الباري ، ٢٨٥/٧ .

٥٠ - إبراهيم بيضون ، التوابون ، ص ٢٨ .

٥١ - الإمامة وأهل البيت ، ١ / ١٢٨ – ١٢٩ .

٥٢ - روى الزهري هذه الرواية عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة .

٥٣ - الميرزا النوري ، خاتمة المستدرك ، ٤ / ٣٠٣ .

٥٤ - جابر بن يزيد الجعفي : من رواة مدرسة اهل البيت عليهم السلام ، ورعاً في الحديث ، قال فيه سفيان الثوري صدوق في الحديث الا انه كان يتشيع ، ينظر الطوسي ، اختيار معرفة الرجال ، ٤٤٦/٢ ؛

٥٥ - ابن بابويه القمي ، الامامة والتبصرة ، ص١١١ .

٥٦ - المصدر نفسه ،ص١١٢ .

٥٧ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨/ ٧٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٢/ ٣٦٨ .

٥٨ - نجم الدين العسكري ، مقام الإمام علي (عليه السلام) / ١١ .

٥٩ - حسن بن سليمان الحلي ، المحتضر ، ص ٤٧ .

٦٠ - ابن جبر ، نهج الإيمان ، ص ٥٠ – ٥١ .

٦١ - الخوارزمي ، المناقب ، ٢١٩/١ ؛ احمد بن عياش الجوهري ، مقتضب الاثر ، ص٢٤ .

٦٢ - ابن أبي الحديد ، شرح نهج ، ١٣ / ١٩٧ .

٦٣ - نهج البلاغة ، ص١٥٧: الخطبة رقم ١٨٧ .

٦٤ - نهج البلاغة ، ص١٥٧ : الخطبة رقم ١٨٧ .

٦٥ - الحافظ ابن البطريق ، خصائص الوحي المبين ، ص ٢٧ .

٦٦ - احمد بن حنبل ، مسند ،٣ / ٢٥٩ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،٤٠/١ .

٦٧ - إثبات عذاب القبر ، ص ٧٥ – ٧٦ .

٦٨ - كنز العمال ، ١٥ /٦٤٤ .

٦٩ - سورة البقرة ، الايات ١٥٩- ١٦٣ .
٧٠ - صحيح البخاري ،١/ ٣٩ .
٧١ - المصدر نفسه ، ١١٠/١ .
٧٢ - المصدر نفسه ، ٤ / ٢٣٩ .
٧٣ - علي آل محسن ، كشف الحقائق ، ١١٠ – ١١١ .
٧٤ _ المصنف ، ٤٩٥/٧ ؛ ينظر ايضاً : الترمذي ، السنن ، ٦٤٠/٥ .
٧٥ - الصبب : المنحدر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ٥١٥/١ ، مادة صبب .
٧٦ - الطبري الشيعي ، المسترشد ، ص ٢٨٧ .
٧٧ - ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ،ص ١٥٢؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ١١٠٣/٣ ؛
٧٨ - شرح نهج البلاغة ، ١٨/١-٢٠ .
٧٩ - القاضي النعمان المغربي ، شرح الأخبار ، ٢ / ٢٢٥ .
٨٠ - البقرة / ١٧٧ -١٧٨.
٨١ - الفصول المختارة ، ص ١٣٨ – ١٣٩.
٨٢ - الكمي : الشجاع ، ينظر الزبيدي ، تاج العروس ، ١٣٣/٢٠ ؛ مادة كمي .
٨٣ - عيافاً : عاف الشئ اذا كرهه ، ينظر : ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ١٩٦/٤ ، مادة عف .
٨٤ - مناقب آل أبي طالب ، ١٧٧/١ . ينظر كذلك : المجلسي، بحار الأنوار ، ١/ ص ١٠٧
٨٥ - العظيم آبادي ، عون المعبود ، ٧ / ١٤٨ .
٨٦ - نهج البلاغة ، ص١٣٤ ، الخطبة ٧٣ .
٨٧ - شرح نهج البلاغة ، ١٨ /٦٣ – ٦٤ .
٨٨ - الكليني ،أصول الكافي ، ٢٠٠/١ .
٨٩ - نهج البلاغة ، ١٤/٢ .
٩٠ - ينظر : المقريزي ، النزاع والتخاصم ،ص٤٢ ، هامش المحقق .
٩١ - علي الميلاني ، تفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام ، ص ١٩ – ٢٤ .
٩٢ - الخوارزمي ، مناقب الامام امير المؤمنين ، ٢١٩/١ ؛ احمد بن عياش الجوهري ، مقتضب الاثر ، ص٢٤ .
٩٣ - الكليني ، الكافي ، ٦/ ٣٢٨ .
٩٤ - الذهبي ، سير علام النبلاء ، ٤٨٧/٤
٩٥ - الذهبي ، سير علام النبلاء ، ٣٩٨/٤ . التستري ، احقاق الحق ، ١٩/ ٤٤ .
٩٦ - ذكر بعض المؤرخين عباد البصري بدلا من الزهري كأحد طرق رواية هذه الرواية ، ينظر: الكليني ، الكافي ، ٢٥٧/٤ ؛ الطبرسي ، الاحتجاج ، ٤٤/٢ ؛ ابن شهراشوب ، مناقب ، ٢٩٨/٣ .
٩٧ - سورة التوبة /١١١ .
٩٨ - القمي ، تفسير القمي ، ٢٠٦/١ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ،١٣١/٥ .
٩٩ - سورة التوبة /١١٢ .
١٠٠ - سورة الطلاق /١ .

١٠١ - شرف الدين الحسيني ، تأويل الايات ، ٢٠٩/١ .
١٠٢ - ضبة : نسبة الى ضبه بن ادعم تيم الرباب بن مر ، احدى القبائل التي اشتركت بفاعلية الى جانب اصحاب الجمل في معركة الجمل سنة ٣٦هـ ، ينظر : ؛ الثقفي ، الغارات ، ٦٥١/٢ ؛ القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ٤٧٦/٢.
١٠٣ -الاميني ، الغدير ، ١٢١/٣ .
١٠٤ - خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، ص ٤٦، ٨٧ .
١٠٥ - الاستيعاب ، ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩
١٠٦ - الذهبي ، ميزان الاعتدال ،٢ / ٣٦٨ .
١٠٧ - الثقاة ، ١٤٠/٥ .
١٠٨ - الكشف الحثيث ، ص ١٤٤.
١٠٩ - كثير بن قاروند ابو اسماعيل النواء من اهل الكوفة روى عن عدي بن ثابت وعطية العوفي وروى عنه جماعة من الكوفيين ، قيل عنه كان غالياً في التشيع مفرطاً به ، ينظر ابن حبان ، الثقاة ، ٣٥٣/٧ ؛ عبد الله بن عدي ، الكامل ، ٦٧/٦ .
١١٠ - جميع بن عمير التيمي الكوفي . سمع من ابن عمر ، وعائشة . وعنه العلاء بن صالح ، وصدقة بن المثنى . فيه نظر له في السنن ثلاثة أحاديث. وقال ابن حبان : رافضي يضع الحديث وقال أبو حاتم : كوفي صالح الحديث من عتق الشيعة ، وحسن الترمذي له . ينظر الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ١ / ٤٢١ .
١١١ - عبد الله بن عدي ، الكامل ، ٢ / ١٦٦.
١١٢ - الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،٣ / ١٤ .
١١٣ - السنن ، ٥/ ٣٠٠ .
١١٤ - الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢١ / ١٧٨ .
١١٥ - الاستيعاب ، ١٠٩٨/٣ .
١١٦ - المعيار والموازنة ، ص ٢٠٨ .

## قائمة المصادر و المراجع


- إبراهيم بيضون التوابون ، دار التعارف ، بيروت ١٩٧٨م .
- ابراهيم مصطفى واخرون ،المعجم الوسيط ، ط٦ ، نشر مؤسسة الصادق ، ايران ، طهران ١٤٢٩هـ .
- احمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١هـ ) المسند ، دار صادر ، بيروت د.ت .
- احمد بن عياش الجوهري ت (٤٠١هـ)مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثني عشر ، المطبعة العلمية ، قم د.ت .
- الاربلي ، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح ت(٦٩٣هـ)كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط٢ ، دار الاضواء ، بيروت ، لبنان ١٩٨٥هـ .
- الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي ت (١٣٩٢هـ)الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ط ٤ ، عنى بنشره حسن ايراني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٧٧.
- الابجي ، ت (٧٥٦هـ) المواقف ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت١٩٩٧ .

- ابن بابويه القمي ، ابي الحسن علي بن الحسين ت (٣٢٩هـ) الامامة والتبصرة من الحيرة ، تحقيق مدرسة الامام المهدي عليه السلام ، ط١ ، قم ١٤٠٤هـ .
- البحراني ، هاشم ت (١١٠٧هـ) كشف المهم في طريق خبر غدير خم ، نشر مؤسسة احياء تراث السيد هاشم البحراني ، قد.ت .
- البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل ت(٢٥٦هـ) صحيح البخاري ، دار الفكر ، استانبول١٩٨١م .
- ابن البطريق ، الحافظ شمس الدين يحيى بن الحسن الاسدي ت(٦٢٣هـ) خصائص الوحي المبين ، تحقيق مالك المحمودي ، ط١، قم ١٤١٧ه .
- البكري ، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي ت (٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، ط٣ ، بيروت١٩٨٣م .
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ت (٢٧٩هـ) فتوح البلدان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٦م .
- البيهقي ، ابي بكر احمد بن الحسين ت(٤٥٨هـ) إثبات عذاب القبر، ط٣ ، تحقيق شرف محمود القضاة ، دار الفرقان ١٩٩٢م .
- الترمذي ، ابي عيسى محمد بن عيسى ت (٢٧٩هـ)السنن ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت١٩٨٣م .
- التستري ، نور الله ت (١٠١٩هـ)احقاق الحق ، دون مكان وسنة طبع .
- الثقفي ، ابراهيم بن محمد ت(٢٨٣هـ) الغارات ، تحقيق جلال الدين المحدث . د.ت .
- ابن جبر ، زين الدين علي بن يوسف ت(ق السابع الهجري) نهج الإيمان ، ط١ ، تحقيق احمد الحسني ، مطبعة ستاره ، مشهد ١٤١٨ه .
- ابو جعفر الاسكافي ، محمد بن عبد الله المعتزلي ت(٢٢٠هـ) المعيار والموازنة في فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، ط١ ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، د. م ١٩٨١م .
- الحاكم النيسابوري ، ابي عبد الله ت (٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين ، اشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت د.ت .
- ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد البستي ت (٣٥٤هـ)صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، ط١ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت١٩٩٣ .
- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ت (٨٥٢هـ)تقريب التهذيب ، ط٢ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار المكتبة العلمية ، بيروت ١٩٩٥ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان د.ت .لسان الميزان ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي ' بيروت ، لبنان ، ١٩٧١م .
- حسن بن سليمان الحلي ، عز الدين ابو محمد ت(من اعلام القرن الثامن)المحتضر ، ط١ ، تحقيق سيد علي اشرف ، المطبعة الحيدرية ، ايران ١٤٢٤هـ .
- ابن أبي الحديد المعتزلي ت (٦٥٦هـ)شرح نهج البلاغة ، ط١ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة١٩٥٩م .

- الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي ت (٤٦٣هـ)تاريخ بغداد ، ط١ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٧م .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ت (٤٤٨هـ)سير اعلام النبلاء ، ط٩ ، تحقيق شعيب الأرنؤط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ط١ ، تحقيق علي محمد بجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٦٣م .
- الزبيدي ، ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني ت(١٢٠٥هـ)تاج العروس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت١٩٩٤م .
- سبط ابن العجمي ، برهان الدين الحلبي ت(٨٤١هـ)الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، ط١، تحقيق صبحي السامرائي ، عالم الكتب ، بيروت١٩٨٧م .

- السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ت(٩١١هـ)شرح سنن النسائي ، ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٦هـ .
- شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي ت(٩٦٥هـ)تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ، ط١ ، تحقيق مدرسة الامام المهدي عليه السلام ، قم ١٤٠٧هـ.
- ابن شهراشوب ، مشير الدين ابي عبد الله محمد بن علي المازندراني ت(٥٨٨هـ)
- مناقب ال ابي طالب ، شرح وتصحيح لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ١٩٥٦م .
- ابن ابي شيبة ، عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكوفي ت(٢٣٥هـ)المصنف ، ط١ ، تحقيق وتعليق سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٩م .
- ابن الصباغ المالكي ، علي بن محمد المكي ت(٨٥٥هـ)الفصول المهمة في معرفة الائمة ، ط١ ، تحقيق سامي الغريري ، دار الحديث ، قم ١٤٢٢هـ .
- الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي ت (٣٨١هـ)عيون أخبار الرضا ، ط١ ، تصحيح وتعليق حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ١٩٨٤م .
- الصفدي ، ت (٧٦٤هـ)الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الأرنأووط و تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت٢٠٠٠م .
- الطبراني ، ابي القاسم سليمان بن احمد ت(٣٦٠هـ)المعجم الكبير،ط٢ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت١٩٨٣م .
- الطبرسي ، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب ت(٥٤٨هـ)الاحتجاج ، تعليق محمد باقر الخرسان ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٦م .
- الطبرسي ، امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن ( من اعلام القرن السادس الهجري)مجمع البيان ، ط١ ، تحقيق لجنة من العلماء المحقيقين ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت١٩٩٥م .
- الطبري الشيعي ، محمد بن جرير بن رستم (من اعلام القرن الرابع الهجري) المسترشد في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، ط١ ، تحقيق احمد المحمودي ، مؤسسة الثقافة الاسلامية ، طهران١٤١٥هـ .

- الطبري ، عماد الدين ابي جرير محمد بن ابي قاسم (عاش في القرن السادس الهجري )بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، ط ١ ، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٤٢٠هـ .
- الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن ت (٤٦٠هـ)اختيار معرفة الرجال ، تحقيق مهدي رجائي ، مؤسسة ال البيت ، قم ١٤٠٤هـ .
- الرسائل العشر ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة د.ت .
- ابن ابي عاصم الضحاك ، ابي بكر عمرو الشيباني ت(٢٨٧هـ)كتاب السنة ، ط٣ ، المكتب الاسلامي ، بيروت ١٩٩٣م .
- ابن عبد البر ، ابوعمر يوسف بن احمد ت(٤٦٣هـ)الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ط١ ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٢هـ .
- ابن عدي ، ابو احمد عبدالله الجرجاني ت(٣٦٥هـ)الكامل في ضعفاء الرجال ، ط١ ، تحقيق يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٨م .
- ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ت(٥٧١هـ)تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٥م .
- العظيم آبادي ، ابي الطيب محمد شمس الحق ت(١٣٢٩هـ)عون المعبود شرح سنن ابي داود ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥م .
- علي بن ابي طالب ، الامام امير المؤمنين عليه السلام ت (٤٠هـ)نهج البلاغة ، ط١ ، تحقيق محمد عبده ، دار النهضة ، قم ١٤١٢هـ .
- علي الحسيني الميلاني تفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام ، ط١ ، مركز الابحاث العقائدية ، قم ١٤٢١هـ .
- علي آل محسن كشف الحقائق ، ط٣ ، دار الميزان ، بيروت ١٩٩٩م .
- علي النمازي الشاهرودي ت(١٤٠٥هـ)مستدرك سفينة البحار ، تحقيق حسن علي النمازي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٤١٨هـ .
- علي بن يونس العاملي ، زين الدين ابي محمد العاملي ت(٨٧٧هـ)الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم ، ط١ ، تحقيق محمد باقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية ، قم ١٣٨٤هـ .
- ابن فارس ، ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ)معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ١٤٠٤هـ .
- الفراهيدي ، ابي عبد الرحمن الخليل بن احمد ت(١٧٥هـ)كتاب العين ، ط٢ ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار الهجرة ، ايران ١٤٠٩هـ .
- القاضي النعمان ، ابي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور ت(٣٦٣هـ)دعائم الاسلام ، تحقيق آصف بن بن علي اصغر ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٣م .
- ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم ت(٢٧٦هـ)تأويل مختلف الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان د.ت .
- القمي ، ابي الحسن علي بن ابراهيم ت(من اعلام القرنين٣-٤هـ)تفسير القمي ، ط٣ ، تصحيح طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة ، ايران ، قم ١٤٠٤هـ .

- القندوزي الحنفي ، سليمان بن ابراهيم ت(١٢٩٤هـ)ينابيع المودة لذوي القربى ، ط١ ، تحقيق سيد علي جمال اشرف الحسيني ، دار الاسوة للطباعة ، ايران ١٤١٦هـ .
- الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب الرازي ت(٣٢٩هـ)
- الاصول من الكافي ، ط٣ ، تصحيح وتعليق علي اكبر غفاري ، نشر دار الكتب الاسلامية ، طهران ١٣٨٨هـ .
- ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ت(٢٧٥هـ)السنن ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة ، بيروت د.ت .
- الماحوزي ، سليمان بن عبد الله البحراني ت(١١٢١هـ)الاربعون حديثاً ، ط١ ، تحقيق مهدي رجائي ، مطبعة امير ، قم ١٤١٧هـ .
- المتقي الهندي ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين ت(٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الافعال والاقوال ، ظبطه بكري حياني ، تصحيح صفوة السفا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٩م .
- المجلسي ، محمد باقر ت(١١١١هـ)بحار الانوار ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ١٩٨٣م .
- المظفر ، محمد رضا ت(١٣٨١هـ)عقائد الامامية ، تقديم الدكتور حامد حنفي داود ، مطبعة بهمن ، ايران ، قم د.ت.
- المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ت(٤١٣هـ) الفصول المختارة ، ط٢ ، تحقيق علي مير شريفي ، دار المفيد ، بيروت ، لبنان ١٩٩٣ .
- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر ت(٨٤٥هـ) النزاع والتخاصم بين بني امية وبني هاشم ، ط٣، تحقيق علي عاشور الهاشمي ، المطبعة العلمية النجف الاشرف ١٣٦٨هـ .
- المناوي ، محمد عبد الرؤوف ت(١٠٣١هـ)فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٤م .
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ت(٧١١هـ) لسان العرب ، الناشر ادب الحوزة ، ايران ، قم ١٤٠٥ه .
- الموفق الخوارزمي ، احمد بن محمد المكي ت(٥٦٨هـ) المناقب ، ط٢ ، تحقيق مالك المحمودي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٤١١هـ .
- مهران ، محمد بيومي الإمامة وأهل البيت ، ط٢ ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، ١٩٩٥م .
- الميرزا النوري ، حسين بن محمد تقي الطبرسي ت(١٣٢٠هـ) خاتمة مستدرك الوسائل ، ط١ ، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، قم ١٤١٥هـ .
- مستدرك لوسائل ومستنبط المسائل ، ط١ ، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، بيروت ١٩٨٧م .
- نجم الدين الشريف العسكري ، ت(١٣٩٠هـ)مقام الإمام علي عليه السلام ، ط٤ ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف د.ت .
- النسائي ، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ت(٣٠٣هـ)خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ، تحقيق محمد هادي الاميني ، مكتبة نينوى ، طهران د.ت .

- السنن الكبرى ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ١٩٣٠م .
- النقوي ، حامد ت(١٣٠٦هـ)خلاصة عبقات الانوار ، مطبعة الخيام ، مؤسسة البعثة ، طهران ١٤٠٥هـ .
- الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر ت(٨٠٧هـ)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٨م .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي ت(٦٢٦هـ)معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٧٩م .